دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	السياسة الخارجية الإيرانية وحوار الحضارات
المصدر:	قضايا إيرانية
الناشر:	جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية
المؤلف الرئيسي:	موسوي، سيد علي
المجلد/العدد:	ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2003
الصفحات:	57 - 60
رقم MD:	700081
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EcoLink
مواضيع:	إيران، حوار الحضارات، السياسة الخارجية الإيرانية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/700081

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

السياسة الخارجية الإيرانية وحوار الحضارات(*)

استطاع جهاز السياسة الخارجية الإيرانية أن يخطو إلى حد ما فى طريق تحقق حوار الحضارات وتأسيسه باتخاذ الإجراءات الثنائية والشاملة فى ساحة علاقاته بالدول والمنظمات الدولية المختلفة .

وبصفة عامة يمكن تقسيم السياسة الخارجية الإيرانية فى أربع فترات مختلفة على النحو التالى:

أ ـ منذ انتصار الثورة الإسلامية وحتى بداية الحرب المفروضة (الحرب العراقية الإيرانية) «بهمن ٥٧ (يناير ١٩٧٩م) إلى شهريور ٥٩ (أغسطس ١٩٨٠)».

ب ـ فترة الحرب المفروضة (الحرب العراقية الإيرانية) « شهريور ٥٩ (أغسطس ١٩٨٠م) إلى شهريور ٦٧ (أغسطس ١٩٨٨م) » .

ج ـ عصر إعادة البناء « منذ شهريور ٦٧ (أغسطس ١٩٨٨) إلى الآن » .

ففى الفترة الأولى وبالنظر إلى المناخ السياسى والثورى الذى كانت تشهده البلاد وميلاد نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية فقد حاول مسئولو النظام وضع مفهوم لـ

---

* - بقلم / د . سيد على موسوى .

"الاستقلال" واقرار وتثبيت النظام ، وأخذوا يخطون فى طريق قطع أى تبعية وإلغاء السيطرة السياسية والثقافية بتطبيق سياسة "لاشرقية ولا غربية" .

وفى الفترة الثانية كانت الحرب العراقية المفروضة ضد إيران أهم قضية شغلت السياسة الخارجية حيث كانت هناك جهود تبذل فى إطار تحذير المعتدى والالتزام بالمعاهدات الدولية ولاسيما اتفاقية ١٩٧٥,

وفى الفترة الثالثة أى عصر إعادة البناء ، وبالنظر إلى ضرورة تحقيق الاتصال واستغلال الفرص المتاحة فى النظام الدولى فقد تمت الاستعانة بالوسائل الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية المختلفة من أجل المشاركة الإيرانية الفعالة ، وأخيراً وفى العصر الحديث فقد ارتقت مكانة الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكثر من ذى قبل على الصعيدين الإقليمى والدولى ، وذلك باتخاذ سياسة نشطة وحضور فعال ومنطقى فى الميادين الإقليمية والدولية المختلفة وإعلان المواقف المبدئية الإيرانية بالطريقة المناسبة وتطبيق سياسة إزالة التوتر وطرح فكرة حوار الحضارات ، أو بعبارة أخرى كان اتخاذ سياسة (لاشرقية ولاغربية) فى الفترات السابقة مرتبطاً باستقلال النظام والشعب الإيرانى ، أما اتخاذ وطرح فكرة حوار الحضارات فهو يرتبط بثراء الحضارة الإسلامية ـ الإيرانية ضمن المحافظة على استقلال الدولة .

تحقق حوار الحضارات : السبل والمعوقات

من الضرورى توضيح أن حوار الحضارات هو حوار بين المفكرين وأصحاب الرأى والنظريات والمبدعين وبصفة عامة النخبة الفكرية لكل بؤرة من البؤر الحضارية ، وهو دعوة لهم جميعاً من أجل إصلاح العلاقات السياسية والإقتصادية الفاسدة بين المجتمعات الإنسانية المختلفة ، وهنا سوف يستفيد رجال السياسة من النتائج الإيجابية والبناءة للحوار فى اطار تطبيق الإدارة السليمة لبلادهم وذلك بفضل تحقيق المناخ الحوارى .

وبالنظر إلى الترحيب العالمي لاقتراح السيد خاتمي والتصديق عليه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة فانه من اللازم والضروري أن يؤخذ حوار الحضارات مأخذ الجد وأن يطبق بخطة شاملة وعن طريق الاستفادة من التجارب السابقة (مثل عقد القانون الدولي) وفي قالب حركة دولية في إطار التوضيح النظري لهذه الفكرة وتحقيقها كذلك .

والتخطيط لحوار الحضارات وتحقيق هذه الفكرة هو مسئولية النخبة الفكرية كما أنه مسئولية أهم الأجهزة في مجتمعنا ، وهنا تقع مسئولية جسيمة على عاتق جهاز السياسة الخارجية .

وقد استطاع جهاز السياسة الخارجية الإيرانية حتى الآن أن يخطوا إلى حد ما في طريق تحقق وتأسيس حوار الحضارات باتخاذ الإجراءات الثنائية والشاملة في ساحة علاقاته بالدول والمنظمات الدولية المختلفة ، وقد بذلت مساعي مختلفة طيلة فترة رئاسة إيران لمنظمة المؤتمر الإسلامي وخلال الجلسات المختلفة للمنظمة وضمن طرح فكرة حوار الحضارات ، وعقد ندوة "حوار الحضارات" بين الدول الإسلامية وصدور بيان في هذا الصدد والسعي من أجل التصديق على قرار منظمة الأمم المتحدة في الجمعية العمومية . كما اتُخذت خطوات مؤثرة كذلك في نشر هذه الفكرة بإقامة المؤتمرات والندوات المختلفة مثل مؤتمر "حوار الحضارات الأربع القديمة" ومؤتمر "حوار الحضارات الآسيوية " وذلك بمشاركة المفكرين وأصحاب الرأى من مختلف الدول .

وعلى الرغم من أن التطورات الدولية تسير في اتجاه معين يحتم على الدول أن تهتم أكثر بالحوار والتفاهم كوسيلة لحل قضاياها ، إلا أن حوار الحضارات يعاني أيضاً من الضعف ويواجه تحديات خاصة ، ومن بين ذلك أن الحوار والتفاهم الحضارى هو رؤية تفاؤلية تقوم على العقلانية ولكنها لاتجد مكانة مناسبة في حالات كثيرة بالنظر إلى مؤشرات أساسية كالمصالح القومية ، ولذا فإن معوقات طرح فكرة حوار الحضارت تتلون بصفة أساسية بالصبغة الفكرية والنظرية وحتى السياسية . ومن بين المعوقات والتحديات التى تواجه فكرة حوار الحضارات :

تصور انغلاق الحضارات وعدم وجود عامل مشترك بينها ، والاعتقاد بأن الحضارات ذات خط واحد ، والاحتكار الحضارى ، وممارسة علاقة قوة وسلطة حضارة واحدة على سائر الحضارات .

وعلى هذا الأساس يجب علينا لتحويل هذه الفكرة إلى نظرية أن نعرف الوحدات الحضارية بأسلوب واقعى وأن نقوم بتعريف حدودها ومنافذها ، وأن نقبل هذه النقطة وهى أن الحوار الحضارى له ماهية تختلف عن ماهية الحوارات السياسية والدبلوماسية ، ونقبل كذلك تعدد وتنوع الحضارات ومساواتها وأن نكتشف السبل والميادين والهيئات التى تستفيد منها الحضارات للإعلان عن نفسها والمشاركة فى عملية التفاهم والحوار .

وإذا لم تتم هذه الأمور فسوف يتحول حوار الحضارات إلى شعار جميل ولكنه أجوف وخالٍ من المضمون ، ومسألة أننا نقول إن حوار الحضارات أمر جيد ومفيد هى مسألة لاتقدم ولاتؤخر ولافائدة من ورائها . لاسيما وأن الأفكار السامية والمؤثرة حالياً فى دول العالم الثالث قد أصبحت حجة وذريعة للأغراض السياسية وبالتالى فانها تفرغ من المحتوى بعد فترة أو يتم توجيهها على يد الدول وخصوصاً الدول الغربية .

الاستنتاج :

نظراً لأن ساحة السياسة الخارجية تعد المجال وتهييء الظروف للعديد من الأنشطة القومية فإن بناء المفهوم والتوضيح النظرى للسياسة الخارجية هى أحد ضروریاتها ، ويبدو أن فكرة حوار الحضارات قد أنهت إلى حد ما أزمة فقدان المفهوم والأسس النظرية للسياسة الخارجية الإيرانية ، ولذلك فإن أهم عمل يجب أن يتم هو تحديد مكانة هذه الفكرة فى ساحة السياسة الخارجية وبيان ما إذا كان حوار الحضارات استراتيجية أم تكتيك .